القرية الظالم أهلها وثمرات مختلفا ألوانها وإنما قام الوصف بفعل السبب مقام
الوصف بفعل الموصوف لوجهين أحدهما أن القصد من الوصف إيضاح الموصوف
وكما يحصل الإيضاح بفعل الموصوف فقد يحصل الإيضاح بفعل السبب لكونه
معروفا به والثاني أن عود الضمير على الأول وربط الثاني به نزل
فعل السبب منزلة فعل الموصوف لمشابهة عود الضمير منه لعوده من فعل الموصوف
ولا فرق بين أن يكون الضمير الراجع مضافا إليه الفاعل أو في صلة الفاعل كقولك
جاءني رجل كثير عدوه وسعيد من أكرمه وشقي من أهانه وبيان تفصيل الإعراب
أما الإعراب فقد ذكر تعليله وأما امتناع وصف المعرفة بالنكرة وبالعكس
فلوجهين أحدهما أنه يفضي إلى الجمع بين المتنافيين لأن مدلول المعرفة متعين ومدلول
النكرة غير متعين وتوارد المتعين وغير المتعين على مسمى واحد يفضي إلى الجمع
بين المتنافيين لأن الصفة قائمة بالموصوف ولا يقوم غير المتعين بالمتعين ولا
المتعين بغير المتعين والوجه الثاني أن الصفة مكملة للموصوف ولا يكمل
الشيء بما يباين طبعه ولا شك أن طبع النكرة مباين لطبع المعرفة بدليل التعين
وعدم التعين فلا يكمل الشيء بما يباين طبيعته وقد أجاز بعض الكوفيين وصف النكرة
بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم وحمل قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا
على الوصف والجمهور يجعلونه بدلا وأجاز الأخفش أن يكون الأوليان صفة لآخران
في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان لكونه
تخصص بالوصف والأجود أن يكون بدلا من الضمير في يقومان أو خبر مبتدأ محذوف
أي هما الأوليان أو مبتدأ وآخران خبر مقدم ومن قرأ استحق بفتح التاء على تسمية الفاعل
والأوليان فاعله ومفعوله محذوف أي استحق الأوليان وصيتهما ومن قرأ بضم
التاء على ما لم يسم فاعله فيجوز أن يكون قائما مقام الفاعل على تقدير حذف مضاف
أي استحق عليهم إثم الأوليين وأما الإفراد والتثنية والجمع فلا يجوز تخالفهما
فلا يمكن اجتماعهما على مدلول واحد وأما قولهم برمة أعشار وثوب أسمال

فإنما جاز وصف المفرد بالجمع نظرا إلى المعنى لأن كل قطعة من البرمة عشر
وكل قطعة من الثوب سمل وأما التأنيث فهو على أقسام أحدها أن يطابق موصوفه
نحو رجل قائم وامرأة قائمة والثاني المخصوص بالمؤنث عند الكوفيين وعلى
النسب عند الخليل ويجري وصفا على المؤنث وإن لم يطابقه في التأنيث نحو
امرأة طالق وحائض وطامث وسيأتي تحقيقه في بابه إن شاء الله تعالى والثالث
يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وشكور تقول رجل صبور وشكور وامرأة
صبور وشكور وفي علته ثلاثة أوجه أحدها أنهم حذفوا التاء من المؤنث فرقا بين
فعول بمعنى فاعل وفعول بمعنى مفعول نحو حلوبة وركوبة تعني محلوبة ومركوبة
والثاني للكوفيين لأنه غير جار على فعل يدل على المبالغة والثالث
لمناسبته للمصدر الدال على الجنس نحو قبول وإنما تحذف التاء إذا ذكر الموصوف
لعدم اللبس والرابع فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
نحو رجل قتيل وامرأة قتيل وكف خضيب وعين كحيل ولحية دهين وإنما تحذف التاء من
المؤنث إذا ذكر الموصوف لعدم اللبس أيضا وفي علته ثلاثة أوجه أيضا أحدها
للفرق بينه وبين فعيل بمعنى فاعل نحو عليم وسميع والثاني للكوفيين أنه
معدول عن مفعول فلم تلحقه نظرا إلى اللفظ المعدول عنه والثالث
لمشابهته للمصدر الدال على الجنس المذكر نحو وجيب الخامس دخول
التاء في صفة المذكر للمبالغة لا للتأنيث نحو رجل علامة للمتناهي في العلم وكأنه
لكثرة علومه نزل منزلة الجماعة فوصف بما توصف به الجماعة ورجل نسابة
للمتناهي في الحمق وأما رجل ربعة وامرأة ربعة للمتوسط بين الطول والقصر
وغلام يفعة للمرتفع وتنبال أي القصير للعالم فهو تابع ولا تنبال مرتفع وهو شاذ لعدم
جريانه على الفاعل على فعله وإنما دخلت التاء في ربعة ويفعة تبعا ونفس ربعة
ونفس يفعة لأن التاء فيهما للتأنيث لا للمبالغة ولا تدخل تاء المبالغة في صفات الله
تعالى لوجهين أحدهما أنها مبالغة بصفة نقص والثاني أنها تدل على تكثير

Copyright © King Saud University